جزء ٥ — مجلد ٤ — ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ

المنهل

الفهرس

المطبعة العربية . بمكة

في العدد القادم من المنهل

سيحفل العدد القادم من « المنهل » بموضوعات ادسم واطرف وا كثر تنوعاً وافادة وإمتاعاً إن شاء الله وفي طليعتها : —

الحياة معرض	للاستاذ عبد القدوس الانصاري
اصلاح التفكير مهمة الاصلاح العام	لفضيلة الاستاذ ابراهيم الشورى
الشيخ محمد الطيب الانصارى	بقلم ابو نبيه
سليمان بن عبد الملك الأموي	للاستاذ محمد حسن عواد
الأدب العربي وأثره في تخليد الدول	للاستاذ السيد أمين مدني
الخزرجي المؤرخ	للاستاذ حمد الجاسر
العناصر النفسية في سياسة العرب	للاستاذ محمد سعيد العامودى
حول تيسير الكتابة العربية	للاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط
المستشرقون الانكليز	ترجمة وتلخيص الأستاذ السيد احمد على
استفتاء المنهل حول تصدير الأدب	رأى الاستاذ عبد الله عبد الجبار » » عبد الله فدا
الكأس الأثرية (قصة)	للاستاذ محمد عالم الافغاني
لهب يشتعل	» أحمد عبد الغفور عطار
تيارات العلم الحديث .	منتخبات قلم التحرير
(البريد الأدبي) الى مجلة الكاتب المصرى والى مجلة الكتاب	للاستاذ حمد الجاسر

وغير ذلك من الموضوعات .



ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ — مارس ١٩٤٦ م

مجلد ٦ — عدد ٤

حديثي الى المنهل

يباهي « المنهل » بنشر هذه الكلمة القيمة الرائعة التي تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الأمير « عبد الله الفيصل » آل سعود فاختص بها هذه المجلة التي تعتبرها بحق فاتحة تطور جديد سعيد لها خاصة وللصحافة العربية السعودية جمعاء .

وعماذا سيكون هذا الحديث ياترى ؟ وماترك الناس في هذا الزمن حديثاً لمتحدث مثلما لم يغادر الشعراء فيما قبل ايام عنترة من متردم !!

لا بد من حديث ولو كان قصيراً ، فصاحب المنهل — وهي مجلة اثيرة عندي — يلح في طلب هذا الحديث مني باسلوب صحفي يذكرني بالأساليب التي يضايق بها الصحفيون الناس في مصر وأمريكا وغيرهما .

سأتحدث في هذه اللمحة الخاطفة عن أثر تزاور الملكين في نفسي لأن لي عناية خاصة بدراسة الأحداث التي يمكن ان يكون لها أثر في حيوات الشعوب .

فاذا قلبنا صفحات تاريخ هذين القطرين الكريمين — المصري والسعودي — فلا نجد حدثاً اجمعت على تحيته القلوب وبدت طلائع

نجاحه تبشر بالمستقبل الباسم للأمة العربية كهذا الحدث الطيب الذكر

ان الذهن لينتقل بي الآن الى تلك الأيام الحبيبة التى ازينت فيها « رضوى » الفسيحة لمقدم « الفاروق » فأرى كيف تم اللقاء فى موكب من جلال الدين واللغـة !! وكيف تعانق الملـكان العظيمان عناقا حاراً لا نعدو الحقيقة إذا قلنا انه عناق شعبين جمعت بينهما الغاية التى يسعيان لادراكها والدين الذى يدينان به ، والمجد الذي يتعشقان ، واللغة التى بها ينطقان .

انني لأتصور هذا المنظر الجميل ـ وقد رأيته ـ فأبصر بعيني خيالى لقاءهما الثانى فى « السويس »وأستقرىء من خطى رحلة جلالة مولاي الى مصر ما يسكب فى نفسي اعذب الآمال واطيبها وما يشيـع فى اعماق فرحة الفأل والايمان بمجد جديد للعروبة والأسلام .

* * *

وقبـل ان اطرح القلم احب ان اعلن اعجابي بهذه النهضة الأدبية المباركة ، فقد احتجبت عنا «المنهل» بعد جهادها خمس سنوات ، فى ميدانى الأدب والعلم والصحافة ، طيلة سنوات الحرب ، ولها فى ذلك العذر كل العذر ، فما ابقت هذه الحرب حتى على الورق . ثم ظهرت بعد غيابها فى ثوب جديد يحملنا على الاعجاب بها والثناء على همة صاحبها . واننا لنرجو لهذه المجلة الفتية ما هى جديرة به من النجاح والفلاح .

« عبد الله الفيصل »

نصيحتي الى الشباب ورجالات الامة



بقلم سعادة الاستاذ السيد صالح شطا النائب الثاني لرئيس مجلس الشورى

طلب مني الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها كلمة ينشرها في منهله الاغر فما وسعني الا ان اجيب رغبته تقديراً لجهوده الطيبة ولجهوده الادبي الخالص الذي يستحق الثناء والتنويه بمزايا هذه المجلة الفتية التي تسابق عمرها بما تظهره للقراء في صفحاتها المليئة بالمفيد والرائع من المقالات العامرة بالفكرة الجيدة والاسلوب الرصين، ولئن جاءت كلمتي هذه مقتضبة الا انى اعتقد ان فيها الكفاية من العبرة والنصح للشباب الذى ارجو ان يهيء نفسه للمستقبل بالعلم المفيد والاخلاق الفاضلة والاعمال الجيدة الخالدة .

لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها

لقد شع النور المحمدي من هذه البلاد المقدسة، البلاد التي اختارها الله دون غيرها من البلاد لتكون مصدر النور ومنبثق الهدى بالقرآن الكريم والسنة السمحة ، حتى سرى هذا النور الى ان بلغ الخافقين وعم المشرقين في مدة لا تتجاوز القرن ؛ وماذاك غير سر إعجاز القرآن الكريم مصدر هذا النور والهدى والذى فيه شفاء للناس وهدى ورحمة للعالمين ؛ ولأنه في تعاليمه يصلح لكل زمان ومكان ؛ فكان المسلمون الاولون يفقهون هذه التعاليم ويعملون بها فما فتحوا بلداً أو اتصلوا بغيرهم من الامم سواء كان ذلك الاتصال بالفتوح والارتحال حتى يبثوا هذه التعاليم وينشروا هذه الدعوة بالاسلام واعتناق الدين الحنيف ، وكان المسلمون انفسهم ، خير مثل صادق لاتباع هذه التعاليم والسير على منهاجها بالصدق والاخلاص ؛ فكانت الدعوة خالصة لله لا تحتاج الى

تنميق ، اوتزويق ، اوتدجيل ومن من الناس يسمع بها ،اويرى صدق أثرها فى القائمين بها والداعين لها ولايعتنقها ! ؟

هكذا كان المسلمون ، وهكذا يجب ان يكون عليه المسلمون اليوم وفى الغد ، لأن الدعوة الى الدين واتباع السنة لاتقوم بالاقوال مالم تكن واضحة فى الأعمال والافعال الجليلة ثابتة قوية فى شخصية المسلم يعمل بها اولا ثم يدعولها ثانياً ،وان من ابرز هذه الصفات وهذه الاعمال وان كانت لاتحصى السلام والمحبة والأيثار والرحمة ، والرأفة والتواضع ، والتضحية ، والصدق والنصح والشجاعة والصبر والعزة والعزيمة والعفة والأمانة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن الدين والمحارم، والاستعداد للعدو وغير ذلك من مكارم الاخلاق والافعال .

وأيما مسلم دعا الى الله والدين الحنيف والتمسك بما امر الله ونبذ ما نهى عنه وهو غير كفء لهذه الدعوة كأن يعتوره النقص فى اخلاقه واعماله لايسمع منه ولا ينصت له وربما كانت دعوته سببا فى اصرار بعض الناس على التمادى فى المعصية وارتكاب مانهى عنه عناد او اصرارا لهذا الداعية الغاش المخادع .

ولقد كان من اهم اسباب ضعف الدعوة الاسلامية نقل الخلافة او الملك الى خارج الجزيرة واختلاط المسلمين بكثير من الاجناس المتباينة ، ومعاشرة تلك الاجناس ، ومشا كلتهم فى كثير من العادات السيئة كالترف ، والتبذخ والأسراف ، وماتجر هذه الصفات من عواقب هى اشد سوء على الاسلام والمسلمين كضعف الدين ، وعدم المبالاة بالمحرمات ، حتى اخذ ذلك الشعاع يتضاءل شيئا فشيئا فصار كثير من المسلمين يرتكبون مخالفة الدين علنا ففشت فيهم سيئات الاخلاق ، ومفسدات العادات كالتنا كر ، والبغضاء ، والقطيعة والتنابذ بالالقاب ، والغلظة وحب الأثرة ، والغش والحقد والحسد ، والنميمة والكذب والجبن والذلة والمسكنة والنفاق والظلم ، والاغتصاب ، والتبذير والبذخ والاسراف ، حتى اختلفوا وصاروا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون فتركوا الدفاع عن النفس والعرض والمال ، فذهبت ريحهم ، وتداعت عليهم

الامم لاعن قلة فى عددهم بل لانهم اصبحوا غثاء كغثاء السيل . كما انذر بذلك عليه الصلاة والسلام .. نعم خبا ذلك النور وضعف قرونا طوالا ، وان كان يظهر احيانا ليؤدى رسالته ثم يخبو تارة اخرى . ولما كان الله جلت قدرته هو الذى انزل الذكر وكفل حفظه ابقى الجزيرة معقلا للدين ومارزاً للاسلام ، الى حين تقوم قومتها الثانية لأداء الرسالة واسماع صوت الحق الى العالم اجمع ، فانا نأمل ان شاء الله ان يكون هذا الزمن هو الزمن الذى اختاره الله لنهوض الجزيرة وقيامها لاداء رسالتها العالية تحت رعاية جامع كلمة العرب صاحب الجلالة الملك المعظم «عبدالعزيز الاول» وانا نتفاءل بالخير وقد ظهرت اليوم فى العرب بوادر الاحساس بالنهوض والمسؤولية والشعور باليقظة بين سائر الشعوب الحية . وانى اهيب برجالات هذا البلد المقدس وشبابه ان يكونوا خير مثل فى اطهر بلد ، واحسن قدوة فى اكرم امة ، فأن العالم أجمع ينظر اليهم بعين الاكبار والاجلال فيرقب فيهم كل نبل وكل امر جيل فى الاعمال والاخلاق ، فيجب ان يتحلوا بمكارم الاخلاق ويتخلوا عن رذائل الاعمال والصفات ، وان يتمسكوا بالدين ويقتدوا بسنة خير المرسلين ، وبذلك يفوزون فى الدارين كما قال تعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله » الآية (وان تتولو يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم) .

صالح شطا

فى كتمان السر

واخوان صدق لست مطلع بعضهم | على سر بعض غير انى جماعها
يظلون شتى فى البلاد وسرهم | الى صخرة اعيا الرجال انصداعها
لكل امرىء شعب من القلب فارغ | وموضع نجوى لا يرام اطلاعها

علماء جدة المعاصرون الراحلون (*)

***

لفضيلة الأستاذ محمد حسين نصيف

كانت جدة قبل مدة من الزمن حافلة بطائفة من العلماء يدرسون الفنون في مساجدها ، ويعلمون العلوم لأبنائها في المدارس والدور مجانا ، وليس لهم رزق في مال الدولة ، وكانوا يعكفون على التعليم في ليلهم ونهارهم ، وقد عاصرنا كثيرا منهم وتوفي الكثير منهم رحمهم الله فاحببنا ان نسجل ماعلق بالذهن عنهم وعن سيرهم بصفة موجزة لعل في ذلك فائدة وربطاً لحلقة من حلقات تاريخنا الحديث بالقديم .

فمن أولئك العلماء :

١ — السيد محمد حامد بن احمد عوض الحنفي . ولد هذا الشيخ في ضباء بشمال الحجاز على ما ارجحه ثم انتقل الى المدينة المنورة وطلب بها العلم مدة مديدة ثم سافر منها الى مصر لاكمال الدراسة فدخل الجامع الأزهر طالباً للعلم واستمر حتى اخذ الشهادة العالمية ، ومن ثم انتقل الى جدة وظل مدرساً بها مدة طويلة ثم ارتحل الى مكة المشرفة ، ثم عاد الى جدة ونصب قاضياً لها في زمن الحكومة الهاشمية وبقي في هذا المنصب عامين ثم اضطره المرض الى الاستقالة فسافر الى الهند للمعالجة ومكث بها الى عام ١٣٤١هـ وتوفي هنالك عن عمر يناهز السبعين عاماً ، وخلف ابناً مات بعد وفاته ، وبنات لا يزلن على قيد الحياة .

٢ — الشيخ احمد بن محمد الزهرة الشافعي ، ولد بمدينة دمياط من مصر وطلب بها العلم وتلقى علم القراءات بها ونال الشهادة العالمية ثم رحل في صدر

(*) أملى علينا فضيلته هذا البحث الموجز وقد وعد بالتوسع فيه فيما بعد .

شبابه الى الشام في زمن الدولة العثمانية ثم انتقل الى الحجاز فأقام مدة بالمدينة ومنها ارتحل الى جدة في عام ١٣٠٧هـ واستوطن بها اربعين عاما متوالية .وكان يدرس العلوم بمسجد الشافعي في جدة بعد المغرب من كل ليلة ، كما كان يتعاطى التدريس بداره أيضاً .وتوفي بالمدينة عقيماً في شهر رمضان عام ١٣٦٤هـ

ويمتاز الشيخ المذكور بحسن القراءة واجادة التلاوة في صوت حسن رخيم ، وكان غيوراً على القرآن ، غيوراً على النحو ، فلا يكاد يسمع خطأ حتى يمتلىء بالغضب ، على انه كان مع ذلك لطيف المحضر ظريف المجلس رحمه الله .

٣ — الشيخ احمد بن سلمان الحضرمي الشافعي ، ولد بجدة حوالى سنة ١٢٨٧ هـ . وكان في مبدإ امره صائغاً يعمل في الصياغة بيده ليله ونهاره واستمر على ذلك مع طلب العلم حتى فتح الله عليه وصار عالما وواظب على التدريس بعد صلاة المغرب من كل ليلة في مسجد الحضارمة ، وكان المترجم غيوراً على الدين لايداهن فيه،وله دراية واسعة بالفقه الشافعي ، وبجدة توفي في عام ١٣٢٧ هـ عن ولد وحيد مات بعده أيضاً .

٤ — الشيخ احمد باجنيد الشافعي . ولد في جدة حوالى عام ١٣٠١ هـ وتعلم العلوم في جدة ودرسها بمسجد لؤلؤة وانتفع بعلمه كثير من المستمعين ومما كان يدرس من العلوم : الفقه والتوحيد ومات شاباًحوالى عام ١٣٣٠هـ عن ابن لا يزال على قيد الحياة .

٥ — الشيخ احمد ابن العلامة الشيخ علي باصبرين الحضرمي الشافعي . ولد بحضرموت حوالى عام ١٢٨٠ هـ . وتلقى العلم في حضرموت وانتقل بعد ذلك الى جدة وصار يدرس بها فقه المذاهب الاربعة ، والف كتاباً في فقه المذاهب الاربعة ولا يزال مخطوطا . وكانت وفاته بعدن حوالى عام ١١٣٣٩هـ عن عمر يناهز الستين عاماً وخلف أولاداً ذكوراً واناثاً على قيد الحياة . ومن ابنائه الأحياء الدكتور محمد صالح بك من أطباء الاسكندرية . وقد كان الشيخ ارتحل الى مصر واقترن فيها باحدى المصريات ورزق منها بمحمد صالح المذكور وبقي مع والدته بالقطر المصري فاعتنت به واحسنت تربيته وأدخلته المدارس

حتى تخرج طبيباً ومن ثم عين فى الاسكندرية وكان يقدم الى الحجاز مندوبا عن الحكومة المصرية فى شؤون الحج .

٦ — الشيخ محمد بن حسين ابراهيم . ولد بدمنهور حوالى عام ١٣٠٤هـ وأقام بها مدة ثم قدم الى جدة ، وتعلم بها القراءات على الشيخ احمد الزهرة وعلى السيد احمد حامد ابو تيجي المدني المدرس الآن بمدرسة الفلاح بمكة . وكان الشيخ محمد هـذا لا يفوته درس من دروس المشايخ اثناء طلبه للعلم ، وكان شديد الحرص على ذلك ،بالغاً فيه الجهد والغاية مع انه كان كفيف البصر وقد انتفع بالمواظبة ، وصار عالما وكان لديه زمرة من أصدقائه يقرأون له . واقتنى مكتبة كبيرة ، وكان يدرس التفسير والحديث وانتفع بعلمه خلق كثير وكانت وفاته في جدة عام ١٣٥٤ هـ وله ابناء على قيد الحياة .

٧ — الشيخ عبد الرحمن ابو حجر المالكى . ولد بالجزائر حوالى عام ١٢٨٠ هـ ، وتعلم بها العلوم ثم انتظم فى سلك الجامع الازهر بمصر ثم رحل الى السودان للتجارة عاد منها الى مصر ثم اتى الحجاز بعد ذلك وأقام بمكة مدة ، ثم استوطن جدة ، ومات بها عام ١٣٥٨ هـ . وكان هذا الشيخ من علماء السنة المخلصين ،وفيه دعابة لطيفة مع أصدقائه ،وقد عين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف فى جدة .

جدة — حسين نصيف

النظارات الثلاث

كان عند رجل ثلاث نظارات فقال له زميله .

— قد فهمنا،هذه للقرب وهذه للبعد ، فلماذا الثالثة ؟

فقال له :

ان الثالثة لأميز بها بين التى للقرب والتى للبعد ..

التربية الاجتماعية فى عهد الأسلام

— ٢ —

لفضيلة الأستاذ بهجة البيطار مدير دار التوحيد السعودية

حرية النفس

من سبر أغوار الامم قبل الاسلام، ولا سيما الأمة العربية فى عصر الجاهلية عرف كيف كان استبداد القوى بالضعيف وهضمه لحقوقه. كان الوضيع منهم يضطر إلى الانتساب إلى غير أبيه والاستنجاد بغير معشره وذويه، حفظا لحقه وابقاءاً على شرفه . حتى جاء الاسلام يدك معالم الاستبداد ويهدم صروح الاستعباد وينتصف للضعيف من القوي، وينتصر للمظلوم من الظالم، ويبين أن الناس خلقوا للتعارف والتعاون على الخير والاشتراك فى الاعمال النافعة وأن لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأعجمى على عربي إلا بالتقوى قال عز من قائل (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عندالله أتقاكم) فأسقط جل شأنه بهذه الآية الكريمة سيطرة أى نفس على غيرها من النفوس، الا ما يستحصل به حق أو يقام به حد ؛ وانمحى به كل فضل يدعى بأصالة محتد أو وفرة غنى أو انتساب الى قبيلة أو لقب علمى أو دينى لا يفيد صاحبه الناس بعلمه أو دينه .

لم يكن أمر الاسلام قاصراً على نصرة المظلوم و[illegible] فحسب، بل سعى كل السعى فى تخليص الرقيق من أسر العبودية والانتقال به الى فضاء الحرية كما قال أحد الباحثين .

ان العتق من أفخر ما يفتخر به الاسلام، فان شريعتنا المحمدية قد سعت فى تقويم دعائم الاسترقاق وتدمير معالمه. ولكن كيف العمل ؟ هل كان من الموافق المبادرة بتحريم أمر امتزجت به عوائد العالم كله منذ ما وجد الاجتماع

الانسانى وتوالت عليه الايام والاعوام والشهور والدهور ؟ ألا إن ذلك يجر وراءه بلا شك انقلابا عظيما فى نظام الاجتماع وفتنة كبيرة فى نفوس الامم والأقوام ، فلهذا جاءت شريعة الاسلام من طريق آخر تزول أمامه الصعوبات وتذلل العقبات بدلا من تهييج العقول واثارة الخواطر والافكار بالغاء الاسترقاق مرة واحدة ، فخوطب المسلمون بأن يتقربوا الى الله باعتاق العبيد المساكين فى ظروف كثيرة وأحوال متنوعة وحث النبى ﷺ كثيراً على السعى فى نوال هذه الغاية الجليلة ، ولذلك جاءت قواعد العتق فى غاية السعة ونهاية اليسر ، بحيث يتسنى دائما للرقيق أن يجد فيها طريقا يساعده على الخلاص من الاستعباد إذا طلب ذلك ، بل ولو لم يطلبه (وقال أحد علماء الأفرنج) : أما الاسترقاق فلا حاجة لنا باطالة القول على المبادىء الحقة الصحيحة التى قررها القرآن الشريف بشأنه فان فك الرقبة هو من أفضل الاعمال لدى المولى عز وجل ، وأجمل القربات لطلب الغفران ، عن ارتكاب السيئات. والدول الاسلامية هى أول من ينكر ويحرم هذه التجارة القبيحة الشنعاء وقال العلامة غوستاف لوبون فى كتابه تمدن العرب: إن لفظة الرق إذا ذكرت أمام الأوربى الذى اعتاد تلاوة الروايات الامريكية المؤلفة منذ نحو ٣٠ سنة من الزمان ورد على خاطره استمهل أولئك المنقلين بالسلاسل المكبلين بالأغلال المسوقين بضرب السياط الذين لا يكادون يكون غذاؤهم كافياً لسد رمقهم وليس لهم من المساكن إلا حبس مظلم .

بهجة البيطار

وجوب الاستعانة بالأخوان

للعتابى :

هيبة الأخوان قاطعة لأخي الحاجات عن طلبه

فاذا ما هبت ذا أمل مات ما أملت من سببه

الرحالة العربى

مسعر بن المهلهل الينبعى

« الاستاذ حمد الجاسر كاتب هذا المقال الطريف من الباحثين الواسعى الاطلاع على تاريخ هذه البلاد وسير اعلامه القدامى ».

سنتحدث فى هذا المقال عن رحالة عربى يعتبر من أقدم الرحالة ، ذوى الآثار المدونة . كما نحاول ان نتكلم فى قولة أخرى عن جوال آخر هو « ابن وهب القرشى » . والذى حدانا الى تخصيصهما بالحديث عدة أمور : ـ منها ـ ان الكثير منا يظن ان ابن بطوطة وقبله ابن جبير قد حاز اقصب السبق فى التجوال فى أرض الله الواسعة ـ ومنها ـ أن هذين الرجلين من بلادنا ومن أهلها صليبة ـ ومنها ـ أنهما قاما برحلتيهما فى عصر نعتبره من عصور الجمود والركود من الناحية العلمية بالنسبة الى بلادنا ، ومع أننا حين نبحث فى خبايا تاريخ ذلك العصر وأمثاله من العصور نعثر على كثير من النوابغ ـ لا من ناحية المغامرات فى الضرب فى الأرض ـ بل من جميع النواحى الحيوية ، ولعل من أشد تلك العصور ايغالا فى جمود الحركة العلمية بالنسبة لما نعرفه عن ذلك العصر هو القرن التاسع الهجرى ، ولكن أليس مما يثير العجب أن ذلك العصر لم يخل ـ كغيره من العصور ـ من نوابغ فى العلم والادب والتاريخ بل من نابغات أيضاً فى هذه العلوم منهن من درس وحدث وألف وتسابق فطاحل ذلك العصر من العلماء الى الرواية والتحديث عنهن والاشادة بذكر تآليفهن ، وأغرب من ذلك وأعجب أننا فى هذا العصر الذى امتاز على غيره من العصور بتقدم الصناعة تقدماً من أثره أن أصبحت وسائل التنقل من بلد الى آخر من أقصى المعمورة الى

أقصاها ، تفوق كل عصر من العصور المتقدمة ، لا نرى من شبابنا المثقف من استطاع أن يستمد من هذا التقدم ويفيد ـ كما فعل الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني الذي لم تقعد به همته وقلة وسائل الانتقال في عهده وشدة التكاليف عن التجول في كثير من مدن الشرق والغرب ، فزار أوربا ووصل في سنة ١٨٨٣م الى امستردام وليدن ، وعاد بعد ذلك وسافر الى الهند فاشتغل في التأليف والتدريس والنشر في « بمباى » حتى وافاه الاجل المحتوم ؛ وبعد فأراني قد استطردت استطراداً أبعدني عن الموضوع فلأعد اليه :

منذ أصبحت المدينة ليست مركزا للخلافة الاسلامية أصبح أهلها ـ بحكم الضرورة ـ مدفوعين الى السعي في الارض حسب مقتضيات الحياة ولوازمها وبعد ان كانت موطن أنصار رسول الله ﷺ الأوس والخزرج اندفع أولئك عنها الى الانتشار في أقطار المملكة الاسلامية ولم يبق فيها منهم الا القليل ولم تخل « واحة » ينبع ذات المياه الجارية والتربة الخصبة من تلك القبيلة فتوطنها كثير من أفرادها وعاشوا فيها ـ بجانب أهلها عيشة ملائمة لظروف تلك العهود ، ومن أولئك الافراد : « الرحالة أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبعي » الذي يخفى علينا من أمره ـ في حالة نشأته وحياته وتنقله ـ أكثر مما يظهر ، ونجهل من احواله أكثر مما نعلم ، ولكن خفاء ذلك علينا وجهلنا لا يمنعنا من أن نقرر ـ بحق ـ أنه من الأفذاذ العصاميين الذين تبوءوا بعملهم في هذه الحياة مكانة سامية .

عاش الرحالة المذكور في القرن الرابع الهجري وقد غادر بلده ـ لاسباب مجهولة في زمن مجهول ـ الى الشرق فوصل الى خراسان واتصل باميرها نصر ابن أحمد الساماني الذي اوفده الى الصين مع بعثة أرسلها احد الامراء الصينيين الى أمير خراسان فسار الى تلك البلاد وتجاوزها الى غيرها من البلدان فدخل كابل والتبت وكشمير وملتان وشواطىء بحر الهند وبلاد السند وكولم وبغانين وسجستان ووصل الى شروان وبلاد الارمن وتفليس وغيرها وقد وصف

كثيراً من البلدان التي مر بها وصفاً لا يخلو من دقة وطرافة. ويقول الدكتور زكي محمد حسن نقلا عن دائرة المعارف الاسلامية : (وقد حفظ لنا القزويني وياقوت وابن النديم مقتطفات يظن أنها من وصف ابي دلف لرحلته في الصين والهند وهو وصف يشهد ـ على ايجازه ـ بأن هذا الاديب الرحالة كان دقيق الملاحظة وحسبنا مثلا انه فطن الى ان الخزف الصيني كان يقلد في بعض البلاد الأخرى ولاسيما في ايران ومليبار ، ولكن الاواني الصينية تفضل في الاسواق على كل مايصنع تقليدا لها) وأقول : ان ذلك الوصف الذي عبر عنه الاستاذ بكلمة « يظن » قد نص ياقوت في معجمه في عدة مواضع على التصريح بنسبته ـ أي ذلك الوصف ـ الى الرحالة المذكور ، كما ان ابن النديم قد صرح في كتابه « الفهرست » [ص ٤٩١] بالرواية عن ذلك الرحالة ، وقد ساق ياقوت في المعجم مادة (الصين) رسالة لابي دلف كاملة ، واوردها مفرقة عند كلامه على المدن التي زارها الرحالة المذكور ، كما ان تلك الرسالة طبعت في برلين سنة ١٨٤٥ في ٤١ صفحة . وقد اعتنى كثير من المستشرقين بدراسة تلك الرسالة وترجموها الى عدة لغات ، وممن اعتنى بذلك (فون شاوزر وفراند وماركارت ووستنفلد) وغيرهم وقد ترجم مسعر في (دائرة المعارف الاسلامية) .

وروى السيد سليمان الندوي أن لمسعر من التآليف (كتاب عجائب البلدان) وصف فيه ممالك فارس والصين والهند وجزائرها وبعض بلاد المشرق الاقصى ـ غير رسالته الصغيرة التي ذكرها الحموي في معجمه .

ومادمنا بصدد الكلام عن هذا الرحالة فينبغي ان نشير الى ناحية من نواحيه النفسية — لاتقل في رأينا — مما امتاز به من المغامرة في التجول في اصقاع الارض، ونعني بها الناحية الادبية فقد ذكر الثعالبي أن مسعراً اتصل بالصاحب بن عباد ونال لديه من الحظوة والقرب مالم يفز به كثير من الأدباء ومدحه بقصائد من شعره وقدم له قصيدة تقع في اكثر من ١٨٥ بيتاً في وصف (بني ساسان) وأساليب حياتهم وقد أعجب ابن عباد بتلك القصيدة وممازاد

اعجابه بها أن مسعراً عداالخليفة فى ذلك العهد (المطيع لله العباسى) من تلك الطائفة بقوله :

ومنـا قيم الدين المـ طيع الشائع الذكر !
يكدي من معز الدو لة الخبز على قدر !
ومنا شعراء الارض اهل البدو والحضر !

واذا عرفنا عن ابن عباد هذا أنه باقعة من بواقع الزمن كثير التحامل على كبار الشعراء والادباء وأن اباحيان الكاتب العظيم لم ينل بأدبه لدى ذلك الوزير ما كان يؤمله ويرجوه بل استخدمه بنسخ رسائله الأدبية حتى اعياه الكلل، فارتحل عنه. كما أن الصاحب المذكور ألف رسالة فى نقد شعر المتنبي باسلوب تهكمي لاذع ـ اذاعرفنا ذلك وتصورنا حالة الوزير الأدبية أدركنا أن حظوة ذلك الرحالة بادبه لدى الصاحب تنم عن مقدرة عظيمة فى معرفة ذلك الرحالة الأديب بأساليب الحياة الاجتماعية فى ذلك العهد كما ينم على ذلك اسلوبه الهزلى فى شعره الذي يدل على ظرف ولطف . وإلى القارىء بعض شعره .

وقد صارت بلاد الله فى ظعنى وفى حـلى
تغايرن بلبثى و تحاسدن على رحـلى
فـما أنزلهـا الا على أنس من الأهل

وقال :

ويحك هذا الزمان زور فـلا يغرنك الغرور
زور ومخرق وكل واطبق واسرق وطبق لمن يزور
لاتلتزم حالة ولـكن در بالليـالى كما تدور

وقال من أرجوزة طويلة يرثى بها برذونا أمره الصاحب برثائه ـ :

دهر على أبنائه وثاب تعجمهم أنيـابه الصـلاب
واهاً لنـاء ماله اياب ! لـكل قلب بعـده اكتئاب !
قـد كملت فى طبعه الآداب وهذبت أخلاقه العذاب
أقب مما ولد الاعراب ذو نسب تحسده الانساب

ومبيعة يزهو بها الشباب كأنما غرته شهاب
ياغائباً طال به الاياب لاخبر منك ولا كتاب
ما كنت الا روضة تنتاب من مستأنسا تألفك الرحاب
تعشقك العيون والالباب تموج كالموج له عباب

وفي هذا القدر من شعره ما يكفي للاستدلال على ما أشرنا اليه من ناحية هذا الرحالة الادبية ، ومن أراد المزيد ففي تتمة الدهر للثعالبي شيء من ذلك [1] .

محمد الجاسر

---

(١) مصادر هذا المقال : الفهرست لابن النديم ، معجم البلدان لياقوت ، مجلة الضياء الهندية ج ٧. (مقال للسيد سليمان الندوي عن علم الجغرافيا والعرب). يتيمة الدهر للثعالبي (ج ٣)، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى للدكتور زكي محمد حسن، وكتب ومجلات أخرى .

— اننا لا نعجب برجل الدعة الذي يجفل من العمل ، ولكننا نعجب بالرجل تتجسم فيه الجهود الظافرة .

— ان حالة الأمة تنتظم وتعتدل متى اعتدلت تربية الناشئين منها .

في مدرسة دار الفائزين

أقامت مدرسة دار الفائزين حفلة رائعة ضمت جمهرة من كبار القوم ، وخطب الطلاب في الاحتفال خطباً ذكروا فيها بمجد الاسلام وانشدوا اناشيدهم الجميلة . فنرجو للمدرسة التقدم بهمة مديرها النشيط الشيخ محمد سلامة الله

وقد علمنا ان الأخوين الشيخ صدقة ومراج كعكي تبرعا لطلاب المدرسة بمائتي ريال عربي . كما تبرع لها الشيخ عبد الله كعكي بثلاث سيارات اقلتهم الى مكان الاحتفال باستقبال جلالة الملك المعظم في عودته الميمونة من القطر المصري الشقيق .

العناصر النفسية فى سياسة العرب

— ١ —

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى

العناصر النفسية فى سياسة العرب هو كتاب صغير الحجم جليل الموضوع الفه الاديب العربى الكبير الاستاذ شفيق جبري .

فاذا كان الكتاب من عنوانه يقرأ — كما يقولون — فلا شك اننا من عنوان هذا الكتاب سنفهم الموضوع الذي خاض فيه . .

والحق انه اول كتاب من نوعه فى اللغة العربية — فيما اعلم — والحق انه كتاب فيه كشف جديد . وفيه جدة وفيه طرافة ، وفيه كثير من الصواب ودعك من انه صغير الحجم ، اوقليل الصفحات (١) فقيمة الكتب ليست فى ضخامتها اوكثرة عدد صفحاتها انما قيمتها فيما تحويه من اثر شخصية المؤلف واصالة اسلوبه لأن الاسلوب هو الرجل كما يقول الناقدون !

فى كتاب العناصر النفسية هذا تحليل لبعض حوادث التاريخ الاسلامي على ضوء علم النفس، والحق ان فى الكثير من هذا التحليل توفيقاً واجادة يغبط عليهما الاستاذ شفيق جبري وبخاصة لانه اول من طرق هذا الموضوع كما سبق التنويه .

وقد كان المؤرخ الجليل « عبد الرحمن بن خلدون » اول من وضع اساس الفلسفة التاريخية باعتراف الشرقيين والغربيين، غير ان كتابة التاريخ على هذا النمط الأخير ومن خلال الدراسات التحليلية التى تسير فى طرائقها على منهاج علم النفس الحديث انما هو شيء جديد — كما يبدو — هيأه هذا التطور المستمر فى نهضة الأدب والعلوم فى العصر الحديث . .

---

(١) هذا الكتاب ظهر فى سلسلة « اقرأ » التي تصدرها فى مصر دار المعارف للطبع والنشر .

والآن لكي نفهم اهمية هذا النوع من البحوث النفسية والفائدة المبتغاة منها لا بد لنا من ان نقتطف هنا فقرات من كلام المؤلف بنفسه اوردها فى مقدمة كتابه فهو يقول :

«لقد تؤثر فى مصير الناس امور شتى، ولكن اعظم هذه الامور سلطاناً انما هي العوامل النفسية. ولو تذكرنا التعبير الذى ولدته هذه الحرب وهو « حرب الاعصاب » لعرفنا حق المعرفة ان لعلم النفس منزلة عظيمة فى الحروب »

ويقول بعد هذا :

« على انه قد استطاع بعض الرجال فى خلال التاريخ ان يعرفوا ما نسميه : « روح الجماعات والأفراد » وكانت هذه المعرفة سبب نجاح سياستهم ، وقد طبق علم النفس فى الحروب فكان له شأن عظيم ، الى ان يقول :

« اما فى السياسة فانه يعلمنا الفن الصعب الذى نقود به الجماعات والأفراد ونحول به عواطفهم ، وقد تمثل (لوبون) فى هذا الباب برواية من روايات شكسبير ، فمن طالع هذه الرواية استطاع ان يجد فيها دليلا واضحاً على ذلك في الخطاب الذى ولده شكسبير على لسان أنطونيوس لما استثار الجماهير أمام جثة قيصر » .

« لاشيء اصعب من سياسة الناس ، لأن الرجل عادة مركب من شخصيات شتى ، لاتظهر الا في احوال معينة وما هذا الثبات الذى نراه في شخصية كل واحد منا الا شكل ظاهر لاغير ، تثبت هذه الشخصية بثبات أحوال معينة فاذا تغيرت هذه الأحوال تغيرت شخصية الرجل ، فالهادىء قد يصبح ثائراً والرقيق قد يصبح قاسياً ، والفاضل قد تتناثر فضائله ، فاذا جهل رجال السياسة هذه الخفايا النفسية ، فان جهلهم يؤدي الى الاخفاق في سياستهم » .

« لا اجد سبيلا الى التوسع في هذه المقدمة ، وانما حسبي من كل ما ذكرت ان اشير على سبيل الايجاز الى ان السياسة المجردة من علم النفس انما هي سياسة مفشفشة .. بقي علي ان اذكر نماذج من سياسات العرب التى نجحت أو التى

لم تتجمع وكانت لنجاحها او لاخفاقها عوامل متفاوتة ، اقف منها في هذا الكتاب على العامل النفسي وحده دون الاشارة الى غيره » .

***

ثم لكي نفهم ايضاً طريقة المؤلف ، واسلوبه في البحث ، وتفسيره للحوادث لا بد من ان نورد هنا كلامه عن موقف من المواقف الفذة النادرة ، التي تدل على النهاية في بعد النظر ، والاحاطة التامة في معرفة اسرار النفوس.. ذلك هو موقف النبي ﷺ مع ابي سفيان بن حرب ، عميد البيت الأموي ؛ يقول المؤلف :

« أذن رسول الله ﷺ للناس ، فكان آخر من دخل عليه ابا سفيان بن حرب فقال : يا رسول الله لقد اذنت للناس قبلي ، حتى ظننت ان حجارة الخندمة ليؤذن لها قبلي فقال رسول الله ﷺ : اما والله انك والناس كما قال الأول : كل الصيد في جوف الفرا ، اي كل شيء لهؤلاء من المنزلة فان لك وحدك مثل ما لهم كلهم ! » .

« قد نظن ان هذا الخبر لايدلنا الا على منزلة ابي سفيان وحدها، ولكن فيه عنصراً آخر من عناصر سياسة الرسول . انا نعلم ان ابا سفيان كان سيداً من سادات قريش في الجاهليـة كانت عنده العقاب راية قريش، واذا كانت عند رجل اخرجها إذا حميت الحرب ، فاذا اجتمعت قريش على احد اعطوه العقاب ، وان لم يجتمعوا على احد رأسوا صاحبها فقدموه ؛ وكان رأساً من رؤوس الاحزاب في الاسلام . إلا ان سيدنا محمداً لما قال له كل الصيد في جوف الفرا، لم يقصد الى الدلالة على مكانته وحدها ؛ وانما خرج بهذا الكلام من مقام حرج فان قول ابي سفيان : حتى ظننت ان حجارة الخندمة ليؤذن لها قبلي، يصور أوضح تصوير ثورة اعصابه وهيجان نفسه وشدة غضبه . ومن يدري ما كان يجر اليه هذا الكلام، لو لم يسرع الى التخفيف من هذه الثورة والغضب؟ وقد رأى سيدنا محمد في وجه ابي سفيان هذا كله، وعرف ان من وراء هذه

الثورة شيئاً لا تحمد عقباه، فتلا في الأمر بمحاسن حكمته ولطائف فطنته، فان قوله كل الصيد في جوف الفرا قلب ابا سفيان من حال الى حال في اقل من رد النفس ،فقد قلبه من الغضب الى الرضى ، ومن الثورة الى الهدوء ومن العبوس الى الطلاقة ، ومنها يقل الرسول لأبي سفيان بعد هذا الكلام فقد كان ابو سفيان مستمدا لقبوله ، لأن ثورته قد هدأت ، وغضبه قد سكن ، ولم ينصرف فكره الا الى هذه المنزلة التي رده اليها سيدنا محمد . واسلوب مثل هذا الاسلوب في معاملة الناس الخاصة ليس بالأمر الهين ،فليس بالأمر اليسير ان يدخل عليك رجل يستشيط غيظا ، ويتلظى غضباً، وترى هذا كله في وجهه ثم تخرجه في اقل من لمحة من حال الى حال ، وذلك بكلمة تهتدي اليها في حينها وتضعها في موضعها ؛ فتكون هذه الكلمة بمنزلة الثلج الذي يوضع على كبد المحموم » .

« هذه غاية المهارة في معرفة اسرار النفوس وعوامل الغضب والرضى ، والثورة والهدوء ،وبمهارة مثل هذه المهارة نجحت سياسة سيدنا محمد في جماعة فيهم امثال ابي سفيان وما كان نجاحها بقليل » .

وهكذا يمضي المؤلف البارع في التحليل، وهكذا يفسر لنا ـ على طريقته التي رسمها ـ ذلك الموقف الرائع من مواقف النبي الكريم مع كبير رجالات قريش اجل تفسير . انه التفسير المنطقي الصحيح ! ولقد يمر على هذا الحادث وامثاله كثيرون من النـاس ، ويقرأونه المرة بعد المرة ؛ اما انهم يفسرونه بمثل هذا التفسير الواقعي ، وعلى هذا النحو الذي تراه مستفيضاً ومبسطا في جميع فصول هذا الكتاب، فاغلب الظن ان هذا لا يتأتى ؛ ان لم تكن هذه القراءة مصحوبة بذخيرة وافيـة من معرفة النفوس ، ومرتكزة على دعامة قوية من الدراسات النفسية .

(تتمة البحث في العدد الآتي) محمد سعيد العامودي

تحية الاسكندرية

بقلم الاستاذ احمد بن ابراهيم الزاوى شاعر جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى. وقد نظمها على ضفاف البحر الابيض المتوسط وفى مشارف قصر رأس التين الملكي العامر حين تشريف جلالة الملك المعظم الى الاسكندرية يوم ١٧ صفر سنة ١٣٦٥ وقد اختص بها مجلة المنهل التى تنشرها لما حوته من بيان .

فى مطلع المجد تكبير وتهليل   وفى ربى مصر ترحيب وتبجيل

وفى السماء وفوق الأرض الوية   خفاقة ولها فى (الشرق) تمثيل

وفى الشعوب (شعوب الضاد) قاطبة   بعث من الله فى معناه (تنزيل)

يدعو الى (الوحدة الكبرى) مجردة   من كل ما هو بهتان وتضليل

***

ياحبذا هذه (الرؤيا) (ويقظتها)   والحب رائدها ـ والقلب متبول

(ياشعب مصر) ومأوى كل خالدة   ومسبح (الروح) والدنيا (تماثيل)

ما أنت إلا بضوء (العلم) كوكبة   للنور يزأر فى أشبالها الغيل

فى ظل (فاروق) جاد الغيث ساحته   تجاوب البأس فى واديك و (النيل)

ملك، وملك، وأملاك مرفرفة   و (أمة) حبلها بالله موصول

***

جرى النسيم على فردوسكم سحرا   كأنما هو فوق الزهر تقبيل

إذا نظرنا إلى (الفاروق) من كثب   فاضت بألسنة الشكر المقاويل

قرت به عين (دين الله) وابتهجت   جوانح المجد، والغر البهاليل

***

(عبد العزيز) طويل العمر بينكمو   فال، وفيه (السعود) المحض مأمول

مشت إليه (عروس البحر) مائسة تختال فى حلل منها (الأكاليل)
كأنها (الأمل البسام) ضاحكة وفى شواطئها فن وتجميل !!
يهدي أخاه من الأخلاص ما عمرت به القلوب و (عبد الله مسئول)
شدت به صحف (التاريخ) ناطقة ورتلته (المثانى) و (الأناجيل)

***

مهلا على فأنى فيه تبهرنى (مفاخر) كلها فى الشعر ترتيل
أغنت (بغاة العلا) عن كل ما رسمت يد (الفنون) وفيها السحر مغلول
مولاى ان بلاد العرب ماثلة والشرق رغم المدى فى حبكم ميل
كانه وشعاع الشمس يغمره سيف بكفيكما لله مسلول

***

إنى لأعجب حتى لا أرى لغة من (البيان) لمالى موقفى قيل ؟!!
ماذا أقول ؟ سأدعو الله مبتهلا دعاء من هو (بالتوحيد) مجبول
ندعوه من كل قلب قانت أبداً (للماهلين) وفى (تاجيهما) السول
عاش (المليكان) فى يمن وفى ظفر ومن جنودهما (الطير الأبابيل)

الاسكندرية فى ١٧ صفر سنة ١٣٦٥ احمد بن ابراهيم الغزاوى

مزايا الاستشارة

لبشار بن برد :

اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافى قوة للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وخل الهوينى للضعيف ولا تكن نئوما فان الحزم ليس بنائم

سليمان بن عبد الملك الأموي

قيمته الاجتماعية من طريق تحليل شخصيته

= ٤ =

بقلم الأستاذ محمد حسن عواد

اذن اقر سليمان فضائل اسلافه ؛ ونفى مذامهم وأوجد فضائل جديدة يطبع بها عصراً جديداً كان من بعض مناقبه خلافة عمر بن العزيز التى مهد لها هو فى عصره بابراز مظاهر العدل والحكمة فى السياسة ومخافة الله .

وليست ايام عمر فى نظرنا الا امتداداً لأيام سليمان واضافة كان يراد منها تركيز الفضائل الاسلامية مثلما كانت ايام اخيه الوليد قبله امتداداً لأيام أبيه عبد الملك .

فسليمان البعيد النظر ـ بشهادة هندسة التاريخ (١) ـ لم يشأ أن يحصر الملك فى أبناء ابيه ولم يشأ أو ير أن المصلحة تقضى باقصاء بنى أمية عن هذا الملك وهم الذين اسسوه ، وتحملوا فى سبيله المشاق الصعاب فكان يفكر فى الفرد الذى يجمع الى العصبية الأموية سجاحة الحكم الأسلامى العربى ؛ فلم يجد اجدر بتحقيق هذه الفكرة من عمر بن عبد العزيز بن مروان ، فهو أموى ومروانى من جهة ، ومن غير أبناء عبد الملك من جهة أخري . وبهذا اصاب سليمان الحز ، واصاب الرضا من نفوس الشعب والبيت الأموى ، من حيث لم يشأ بعض هؤلاء أن يفسر موضع الرضا فى هذا الصنيع الحكيم .

فان كان عهد عمر مفخرة من مفاخر الامويين، فصاحب هذه المفخرة هو سليمان وحده ، لان ولاية عمر وأعماله نصفها فكرة ونصفها عمل ؛ ونصف العمل تأسيس ووضع ، ونصفه مباشرة وتتميم ، فأما الفكرة ففكرة سليمان وأما

---

(١) ستأتي هذه الشهادة فى آخر الكتاب .

العمل فالتأسيس واوضع فيه لسليمان ، والمباشرة والتتميم لعمر ، فلو لم يمهد سليمان لهذه الفكرة ، ولم يضعها موضع التنفيذ لما ظفر عهد بنى أمية بأيام عمر ، واذن فالفخر الذى يفخر به المؤرخون من أعمال عمر بن عبدالعزيز ، الا عملا ثانيا من اعمال سليمان بن عبد الملك الذى قلد الخلافة ابن عمه وتلميذه الذى قال فيه محمد الباقر الهاشمى : (لكل قوم نجيبة ونجيبة بنى أمية عمر بن عبدالعزيز) وقال فيه مجاهد : (أتينا عمر نعلمه فلم نبرح حتى تعلمنا منه) ، وقال فيه ميمون (كانت العلماء عند عمر تلامذة) ، وقال هو عن نفسه : « ما كذبت مذ علمت ان الكذب يضر أهله » وقال فيه كثير عزة الشاعر :

تكلمت بالحق المبين وانما … تبين آيات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذى قلت بالذى … فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
ألا إنما يكفى الفتى بعد زيغه … من الاود البادى ثقاف المقوم

لم يكن فى عصر سليمان ، وهو وجيز المدة ثورات داخلية ، فقد هدأت الثورات منذ ان سكنت ثورة خراسان بمقتل قتيبة بن مسلم ، واشرأبت أعناق الناس فيه إلى رؤية مجد الأمة العربية وعظمتها وماتتسع به رقعتها من الفتوح وقد بلغت فى عصر سليمان أزهى ألوانها وتغلغلت فى تخوم الشرق الاقصى وأفريقيا الشمالية وأوربا الجنوبية ، وماتضم هذه المسافة من شتى الممالك والبلاد وارتاح الناس إلى عدالة العاهل الذي ازال المظالم واعاد الشعب حريته فى حزم ورهبة .

وقد استطاع الفرزدق الشاعر ان يصور بعض التصوير جوانب من هذا العصر حيث يقول من قصيدة له فى وصف أعمال سليمان :

وما قام مـذ مات النبي محمد … وعثمان فوق الارض راع يعادله
وقدعلموا أن لن يميل بك الهوى … وما قلت من شيء فانك فاعله
أرى الملك فى تسعين عاما مضت له … وست مع التسعين عادت فواضله
وكان الذى سماه باسم نبيـه … سليمان ان الله ذا العرش جاعله
على الناس أمناً واجتماع جماعة … وغيث حيا للناس ينبت وابله

فأحييت من أدركت منا بسنة أتت لم يخالطها مع الحق باطله
كشفت عن الابصار كل عشا بها وكل قضاء جائر أنت عادله
وقد علم الظلم الذى سل سيفه على الناس بالعدوان انك قاتله
وليس بمحيي الناس من ليس قاضياً بحق ولم يبسط على الناس نائله
فاصبح صلب الدين بعد التوائه على الناس بالمهدى قوم مائله
حملت الذى لم تحمل الارض والتى عليها ، فأديت الذى أنت حامله
الى الله من حمل الامانة بعد ما أضيعت وغال الدين عنا غوائله
جعلت مكان الجور فى الارض مثله من العدل اذ صارت اليك محاصله
ومافتت حتى استسلم الناس والتقى عليهم فم الدهر العضوض بوازله
فأضحوا بأذن الله بعد سقامهم كذى التف عادت بعد ذاك فواضله

والصورة التى ترسمها القصيدة لذلك العصر صورة حية ملونة لا خفاء فى دلالتها ولا تزييف .

عصر يمتاز بان راعيه لم يعادله راع منذ انقضاء عهد الخلفاء الراشدين ، راع قد علمت رعيته أنه « لا يميل به الهوى ولا يكذب فيما يقول » .

عصر ساد فيه الامن واجتماع الكلمة وتفاعل الحياة بين الامة والخلافة بحيث يتم التجاوب فى شعور الامة لاقل حركة من الخليفة

عصر عرفت فيه النفوس طريقها الواضحة التى لا تختلط فيها شبهات الباطل مع سمات الحق ، وكشف فيه عن الابصار ما كان يعتريها من العشا .

عصر اعترفت فيه سلطة القضاء العادل الذى لا يفرق بين سيد ومسود فى حق مدنى ، وقتل فيه روح الاستبداد والظلم الذى كان سيفه مصلتا على رءوس الناس ، وقام مكانه روح جديد من الشورى والعدل لا يملأ ذلك الفراغ فحسب ولـكنه يمنح الافراد والجماعات من الرضا والقدرة على العيش الصحيح بمقدار ما كان يرزؤها به العصر السابق من العسف والخمول ، فاصبح صلب الدين قائماً بعد التواء ، واصبح الناس فى عافية ومنعة بعد السقم والانحلال .

هذه المعانى التى تنبض بها ابيات الفرزدق هي صورة ان لم تكن تامة الجوانب فهى واضحة المعالم ، وان لم تكن دقيقة الاداء فهى حية تزخر بالقوة وتخلد الاثر الوهاج الذى قدمه عصر سليمان بن عبد الملك للتاريخ والسياسة والحياة الاجتماعية النبيلة أحسن تخليد .

والفرزدق رجل صادق الشعور ، صادق الكلمة ، حر الفكر ، صريح وقد تعرض للسجن ، وسجن بسبب حرية فكره بعد ذلك أيام هشام بن عبد الملك عند مادافع عن زين العابدين الهاشمي ، دفاعاً لا يرضي الامويين . وهو معروف بنزعته الهاشمية ، فما الذى يدفعه الى اطراء مزايا ملك أموى لم يكن مضطرا الى اطرائه لولا ذلك الشعور الصادق بحقيقة هذه المزايا ولولا تلك الحرية الفكرية ، وذلك الصدق في الكلام ؟!

الفصل الآتى : شريط الحياة

محمد حسن عواد

حكم شرقية وغربية

— الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك . والعاقل من يقطع الوقت بالعمل لمنتج الصالح .

— الحياة حلم يكون تارة لطيفاً مبهجاً ، وطوراً مخيفاً مزعجاً . الا ان كلتا الحالتين متبدلة غير ثابتة .

— لا تستصغر دخلك وتذكر ان آلافا من الناس يعدون دخلك ثروة .

— العامل الواثق من النجاح ، يرى النجاح امامه كأنه أمر واقع .

— ليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها ولا بقوة حصونها ولا بجمال مبانيها وانما سعادتها بعدد المهذبين من أبنائها وبعدد الرجال ذوى التربية والأخلاق .

استفتاء المنهل

أدبنا وهل يصلح للتصدير أم لا ، وكيف يصلح ؟

رأي الاستاذ السيد أمين مدني

لا إخال المنهل الغراء تقصد بسؤالها عن ادبنا وهل يصلح للتصدير ، ان هناك فوارق بين ادب الاقطار العربية، وان لكل منها ادباً مستقلا له صبغته الخاصة التي يمتاز بها عن سواه كما تمتاز بعض الصناعات والمنتوجات .

فكما ان لغة الادب واحدة عند الحجازى والمصرى والعراقى والسورى وان اختلفت لهجاتهم الدارجة، كذلك بحوثهم الصميمة الادب لاتختلف الا بقدر ما نلاحظه على ادباء القطر الوحد، ومابينهم من تفاوت من حيث الافق الذى تسمو اليه تصورات الادباء ، والمواهب التى يتمتعون بها . ومن حيث الاطلاع وسعة الدراسة ، ومافى الاديب من دقة ملاحظة واصالة رأى وقوة منطق وسرعة ادراك ، وماله من جودة اسلوب وما عنده من آراء فى الحياة .

ويزيد هذا التقارب ارتباط العالم بهذه المواصلات التى توشجت وتعددت وسائلها واستخدامه الاثير وقبله الصحف لنشر الآداب والمبادىء والاراء مما جعل العالم يوشك ان يكون مجتمعاً واحداً ، وناهيك عما لهذا من اثر فى اخيلة الشعراء والكتاب .

ثم هناك ماهو ابعد اثراً واقوى سبباً لوحدة الادب العربى على تفاوت البيئات التى يصدر عنها، وعلى مابين الامم العربية من بعد المسافة بعد ان اتسعت خارطة البلاد العربية حتى بلغت ساحل الاطلانطيكى ــ الا وهو تشابه قضايا

الامم العربية في ماضيهم المروع، واتحادقضيتهم في حاضرهم المضطرب فالانقلابات السياسية والاجتماعية التي حفل بها تاريخ الامم العربية في هاته السنوات الاخيرة تكاد تكون واحده في مؤثراتها على حياة الشعوب العربية وافكار ابنائها .

وكل من هذا وذاك مع ما يشترطه الادب من قواعد واحكام لايسمى الادب ادباً الااذا كملت فيه ، جعل للادب العربي وحده وثيقة وطابعاً واحداً مازالت يدالتطور تحسن تشذيبه وتجيد صقله، وتزيد فيه من اساليب الآداب الغير عربية وموضوعاتها مايزيد قيمته ويفيد قارئيه .

على ان كل جديد يدخل على الادب العربي يتأثر بالادب العربي اكثر مما يتأثر الادب العربي منه ، فلا يلبث ان ينصهر في بوتقته فيمتزج به وينطبع بطابعه فلا يميزعنه . وانك لتلاحظ ذلك جليا عندما بامت الشعوبية شدتها في العهد العباسي ، واخذت رغبة الخلفاء وذوى النفوذ تدفع الكتاب الى ترجمة الادب الفارسي والفلسفة اليونانية . وتلاحظ ذلك عند ما نهض بنو امية يحاكون العباسيين في اشادة نهضة ادبية في الاندلس . وتلاحظ ذلك فيما تقرأه لاخواننا السوريين في امريكا ولامثال ابي شادى من الذين حاولوا التجديد في الادب العربي . انك لتلاحظ ذلك في الاساليب التي وضعت لها علوم البيان والبديع . وفي الموشحات الاندلسية ، وفي اسلوب الادب الحديث ، فكل ذلك تأثر بالادب العربي وخضع لقواعده وقيس بموازينه .

بيد انه وان كان الادب العربي كما مر بنا واحداً في مجموعه اينما ازدهر . وان كان الاديب العربيساير الحياة وتطوراتها وعبرعن مباهجها وآلامها باسلوبه الخالد، منذ جاهليته حتى عصره الحاضر في غير صقع واحد . فليس كل ادباء العربية جمعاً في مكانة واحدة، فما لامشاحة فيه ان للميول والاتجاهات النفسية ، وللدراسة المنظمة وسعة الاطلاع ونباهة الفكر وصفاء الاجواء ، والتقدير والتشجيع والانقطاع للدراسة والانتاج، ان لكل هذى اثراً فعالا في نبوغ الاديب وتفوقه .

وان ذلك لتراه واضحاً فيما يصل اليك من المؤلفات والصحف فليس كل ما يصدر عن مصر مثلا ثميناً، وليس جميعه فى مستوى واحد، فمنه الممتاز ومنه العادى، ومنه المبتذل الرخيص ؛ وكذلك كان ماينشر لادباء الحجاز فمنه الجيد الثمين ومنه الغث السخيف .

٥ غير ان الحقيقة المؤلمة التى لامناص من المجاهرة بها، ان ادباءنا كتاباً وشعراء لم يجاروا النهضة الادبية كحفدة لمعشر عكاظ . ومجنة . وذى المجاز . وان منهم كانوا فى اكثر مانشروه سطحيين فكانت موضوعاتهم ـ عجالة ـ ونظرة عجلى ونظرة خاطفة ـ الى غير ذلك من الكلمات التى كانو يعتذرون بها عن عدم تغلغلهم فى صميم الموضوعات التى يطرقونها .

ونحن اذا اردنا ان نرجع للاسباب التى كان منها هذا التفاوت بين ادباء قطر واحد، يعيشون تحت سماء واحدة فقد لانجد بعد ان استقرينا البواعث التى وحدت الادب العربى غير الاسباب التى مرت بنا فاما ان تكون هى من فوضى الدراسة وضيق نطاقها. وإما ان تكون من عدم التقدير والتشجيع اللذين يدفعان الاديب فينقطع للدراسة والانتاج والتوفر عليهما .

ونحن اذا امكننا التغلب على هاته الاسباب وتهيئة الاجواء النقية الوضاءة استطعنا ان نصدر ادباً لا نخجل منه . وماذلك اذا تضافرت الجهود واخلصت الضمائر بعزيز .

أمين مدنى

التسامح مع الأصدقاء

لبشار بن برد :

اذا كنت فى كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا اوصل أخاك فانه ... مقارف ذنب مرة ويجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

الأستاذ رشدي الصالح ملحس

كنا نشرنا في جريدة صوت الحجاز وفي المنهل لسنواته الماضية ثلاثة فصول عن اعلام العلم والأدب في جزيرة العرب . ونشرنا الفصل الرابع من هذه السلسلة في الجزء الماضي من المنهل وهانحن نوالي ذلك البحث بهذا المقال .

الأستاذ رشدي الصالح ملحس ، احد اعلام العلم والتحقيق في هذه البـلاد ، فهو الرجل الدائب على الانتاج العلمي المفيد ، وانتاجه العلمي من النوع الذي يمتاز بالوضوح والنضج والامتاع مع دقة في الملاحظة واستيعاب في البحث ، وحسن ترتيب واجادة تبويب واخراج .

والرجل على علمه وانهماكه في البحوث الطريفة لايعنى بالشهرة ، ويحاول جهد المستطاع ان يظل وراء الستار حيال مايخرجه للناس من علم وبحوث ، فبحسبه ان ينتفع الناس بالعمل ، من غير أن يدركوا العامل ؛ وذلك شأن العلماء المخلصين ، والعاملين المحسنين .

ولقد شارك الاستاذ وضرب بسهم وافر في النهضة العلمية الحديثة لهذه البلاد ، وجلى في كثير من البحوث الدقيقة التي تتطلب ذهناً واعياً ، وجلداً ثابتـاً ، وعقلية مستوعبة منتجة . وما زلت اذكر له بكل تقدير ذلك الأثر العلمي الخالد وتلك الطرفة الادبية الرائعة ، التي اخرجها في بيـان ناصع متأججة بالوطنية العربية الشماء في وقت لماتصل فيه نهضة العروبة الى ماوصلت اليه الآن من استحكام وانتظام ، فوضع بذلك بادىء ذي بدء لبنة في صرح هذه النهضة باحياء ذكرى البطل العربي المغوار « عبدالكريم الريفي » محللا سيرته ومدونا جهاده ، وموضحاً قدره وأهميته في حقـل العروبة والاسلام .

ولقد كان ذلك الكتاب من اهم الاسانيد التى اثرت فى نفسيتنا ونحن ناشئة وكان له من فضل التوجيه الشيء الكثير .

ويمضى الاستاذ بعد ذلك فى جهاده وتمضى به همته فاذا هو يصبح « دائرة معارف » متحركة، فقد عرف بالتخصص في تاريخ هذه البلاد قديمه وحديثه ، فالقديم منه يحلله على ضوء العلم الحديث ، والحديث منه يرده الى مقوماته الأولى بعد الفحص والتحليل ، كل ذلك فى بيان طابعه السهولة والوضوح والانسجام . وقد نشر فى جريدة « أم القرى » حينما كان يتولى ادارتها ورئاسة تحريرها عشرات البحوث الطريفة من هذا النوع ومن ذلك النوع على السواء . وقد برز فى ميدان التأليف القيم النافع ، المغذى للافكار والأرواح فاذا به يقوم في هذا المضمار بعمل مجيد تنوه به العصبة اولو القوة في البيان والتحقيق وذلك باخراجه و « بعثه » كتاب « اخبار مكة [1] » للازرق ذلك الاخراج الحافل بالتدقيق الفنى والعلمى والشرح والايضاح والتعليق، فربط حلقات الماضى السحيق بحلقة الحاضر فى خطط هذا البلد الأمين ، فكان مجدداً وكان باعثاً .. فهذه الاعلام من اسماء الجبال والاماكن والمنازل والآبار والمواقع كلها قد كانت مجهولة غامضة فنفخ فيها الاستاذ من روح التوضيح ماجعلنا نتفهمها كما كان يتفهمها من عاشوا في القرن الثانى والقرن الثالث الهجري . وتلك منقبة تستحق الاشادة والتنويه .

ولم يكتف الاستاذ رشدي بتلك المفخرة وحدها بل مضت به عزيمته في طريق « البعث والأحياء » ولم تمنعه مشاغله الكثيرة الكبيرة ولم تحل بينه وبين الأهداف التى يسعى اليها من ذلك فشرع في تأليف « موسوعة » ضخمة عن « البلاد العربية » باسم « معجم البلدان العربية » . وهو المعجم الذى ما زال الاستاذ يقوم بتأليفه ، وقد نشر مقدمة كتابه هذا فى العدد ٣١٣

---

(١) طبع هذا الكتاب فى مجلدين بالمطبعة الماجدية بمكة . وعليهما تحقيقات وتعليقات الاستاذ وفصول مستقلة ذيلهما بها وبذلك ازدادت قيمة الكتاب وفهمت فائدته .

من أم القرى واباذ فيها طريقته فى التأليف ولا شك في انه متى انجزه واخرجه فانه سيكون « دائرة معارف هامة عن البلاد العربية » فالأستاذ واسع الاطلاع دقيق الملاحظة . وقد احسن حينما انتزع لنا منه ذلك الجزء اللطيف الذي اسماه (بحث المعادن). وقد انجز الاستاذ تأليف كتاب (جغرافية المملكة العربية السعودية) وهو معد للطبع في هذا العام ان شاء الله وسيكون مع خرائطه .

وهناك كتاب آخر سائر في طريقه من حيث التأليف وهو من صنع الأستاذ ومن حسن اختياره وقد خصصه لموضوع شائق رائق لم نطلع من قبل على كتاب يضاهيه في هذا التخصص، فهو من هذه الناحية اول كتاب من نوعه . الا وهو (معجم منازل الوحى) الذى تفضل الاستاذ فاختص هذه المجلة بنشر فصول منه تترى كانت موضع حفاوة القراء من شرقيين وغربيين. وطالما تقاطرت على الادارة رسائل التقدير من الشرق والغرب لهذا الأثر القيم النفيس يرجو كاتبوها موالاة نشر تلك الفصول ويقدرون كاتبها حق التقدير ويتلهفون على انجازها واخراجها في سفر مستقبل لضمان الافادة والتنوير . وللاستاذ كتاب (منازل المعلقات) وهو مخطوط جمع فيه مايقرب من تحقيق ١٥٠ منزلا من المنازل المذكورة فى المعلقات العشر . وهناك كتب اخري قيمة كان الاستاذ فيها النسيج وحده ومع ذلك فلم يشأ نكرانه للذات ان يوضع عليها اسمه وان دل عليها طابعه وعلمه، ونحن نرى من امانة العلم أن نصرح بانها من تأليفه واخراجه . ومن هذه الكتب: كتاب (مساحات الطرق فى المملكة العربية السعودية).. هذا الكتاب الذى وضع حد الجهل الناس بهذه المسافات هو من تأليف الاستاذ رشدى وفي الحق انه قد سد بهذا الصنيع فراغا ملموسا .

ومن تلك المؤلفات أيضاً (تقويم الأوقات) للمملكة العربية السعودية.. ان هذا التقويم النفيس المطبوع بمطبعة الحكومة فى أم القرى هو ايضاً من مؤلفات الاستاذ رشدي .

واذا كان زميله « مسافات الطرق » تقويماً للمسافات ، وهى أبعاد الامكنة بالمملكة العربية السعودية فليكن له زميل يكمله من ناحية اخرى ؛ وليكن هذا الزميل (تقويماً) لمسافات اخرى هى ابعاد الأزمنة في هذه المملكة .. وبهذا جمع الاستاذ بين طرفي البحثين الممتعين ؛ فعرفنا بتقويم المسافات المكانية في هذه البلاد كما عرفنا تقويم المسافات الزمنية فيها . وقد كان حصيفا في كلا البحثين حيث جمع لنا معرفة مايحيط بنا من طرفي الزمان والمكان. و (تقويم ام القرى).. لعلنا لانذيع سراً مجهولا لدى اقلية القراء اذا جهرنا لأكثريتهم بأن هذا التقويم الثمين الذى حاز شهرة عالمية بما يحويه من الطرف والتحف النادرة وبمايجمع من الفوائد الجزيلة والحكم والامثال الرائعة وبما كان له من حسن الاخراج ، هو من (تصميم) ومن (تأليف) الاستاذ رشدى فهو جامع عقود حكه ومرتبه وهومبوبها وهو منظمه طيلة الاعوام التى اخرجته فيها مطبعة الحكومة والى الآن .

وبعد فهذه الناحية من نواحى الاستاذ هي التى هدفنا الى تحليلها فيهذا المقال لأنها الناحية التى تمت بصلة الى مبدأ هذه المجلة . وهناك نواح اخرى من حنكة الاستاذ الادارية واعماله الهامة التى يضطلع بها في الحقل الحكومى حفلت بالتنظيم والتقويم وكان فيها مثال النشاط الجيد الرتيب والكفاءة الملموسة. ولأنها لاتدخل في نطاق بحثنا اكتفينا بهذا القدر الذى نرجو أن نكون قد جلوناه وحللناه بما فيه الكفاية .

عبد القدوس الانصارى

تصحيح

وقعت اخطاء مطبعية فى قصيدة الاستاذ محمد عمر عرب التى نشرت فى العدد الماضى تحت عنوان « عيد الربيع » وهذه تصويباتها :

الظل ـ لا الكل .

الفنار ـ لا ـ الفضاء .

واستفاض الحسن ـ لا ـ استطاب الوقت .

حول تيسير الكتابة العربية

= ١ =

« بحث علمي ممتع ، في موضوع شائق ، كتبه صديقنا الخطاط المتفنن ، والأديب الباحث المتقن . الأستاذ محمد طاهر كردي أستاذ الخطوط العربية بالمعارف العامة . ننشره معجبين بهذه الروح العلمية الوثابة التي يساهم بها الاستاذ ببحثه هذا في مجهود ثقافي عام » . المحرر

اطلعنا على ماخصصه « مجمع فؤاد الأول » للغة العربية بمصر القاهرة من الجائزة التي مقدارها ألف جنيه مصري لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة العربية ـ وقد تحدد آخر موعد لقبول المقترحات نهاية شهر اكتوبر عام ١٩٤٦ م الموافق ٦ ذي الحجة عام ١٣٦٥ هـ حسبما نشر ذلك في مجلة الرسالة بعدد ٦٤٩ بتاريخ ٥ المحرم سنة ١٣٦٥ الموافق ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٥

كما اطلعنا على نبذ من الآراء التي تشكو من صعوبة قراءة الكتابة العربية على الوجه الصحيح والتي ترمي الى هدف واحد وهو نبذ الكتابة العربية بشكلها المعروف من قديم الزمان الى شكل آخر يكون أيسر في القراءة وأسهل

ونحن مع احترامنا لأصحاب هذه الآراء وتقديرنا العظيم لمجمع فؤاد الاول بمصر الذي يعمل بمجهود جبارة في رفع مستوى العلم بخدمة اللغة العربية ؛ نعرض على أنظارهم الكريمة ماتكون لدينا في هذا الصدد ونرجو من حضراتهم الاصغاء ودقة النظر فيه ثم العمل على ماتقتضيه المصلحة العامة من غير تحيز الى الرغبات الشخصية فنقول :

كان العرب الفصحاء يقرؤن كتاباتهم قراءة صحيحة بالغريزة والفطرة ولذلك ما كانوا في حاجة الى استعمال النقط والحركات في كتاباتهم فلما انتشر الاسلام وحصل اختلاطهم بالعجم ظهر اللحن في القراءة وبدأ الاشتباه في الخط ففزع بعضهم الى ابتكار علامات تمنع الغلط وتدفع الايهام فاخترعوا النقط فاعجموا بعض الحروف كالباء والتاء واهملوا بعضها كالألف والحاء ، واخترعوا الحركات « الضمة والفتحة والكسرة » ووضعوا كل ذلك اما فوق الحرف او تحته

فاندفع بذلك ما كانوا يقعون فيه من الاشكال وعم انتشار هذا الاختراع جميع الاقطار حتى وصل الينا كما هو من غير تحريف ولا تبديل وقد بينا فى كتابنا المطبوع « تاريخ الخط العربى وآدابه » سبب اختراع هذه الاشياء وصورها واسم مخترعها بتفصيل تام فليرجع اليه من شاء.

ومن الحكمة الالهية الباهرة أن جعل لسان كل امة غير لسان اختها لتتباين الشعوب وتتميز القبائل بعضها عن بعض قال تعالى « ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين »

فكان من أبرز ألسنة العالم وأبينها نطقا وأفصحها بيانا اللسان العربى الذى اختص الله له ثمانية وعشرين حرفا لا تزيد ولا تنقص تخرج من المخارج السبعة عشر من كل مخرج حروف مخصوصة كما يعلم ذلك من علم التجويد ، فاللسان العربى المبين أقل الألسنة حروفا لكنه أعمها عرضا واظهرها نطقا واسماها شرفا فهو لغة القرآن ولغة اهل الجنة ولغة نبينا محمد ﷺ

ولما كانت مصر العزيزة منبع العلم ومركز الثقافة ومهد الحضارة ومصدر كل طارف وتليد نشأت فى عصرنا الحاضر عند بعض المثقفين منهم فكرة تغيير الحركات القديمة واختراع حروف تؤدي الى سهولة القراءة بدعوى ان الحروف القديمة اذا تجردت عن الحركات لا يتمكن الانسان من قراءتها قراءة صحيحة الا اذا كان عالما بقواعد اللغة العربية فهذه الفكرة هى الفكرة الاولى قبل حدوث الحركات منذ اربعة عشر قرنا بل هذه الفكرة سبقهم بها جماعة (منهم) البرنس ملكوم خان سفير ايران فى لندن فانه اشتغل بها مدة طويلة وانفق فى سبيلها مبلغا كبيرا من المال حتى انه طبع فى سنة ١٨٨٢ الميلادى بالحروف التى اخترعها بعض الكتب بالعربية والفارسية (ومنهم) الدكتور اسماعيل حقى بك الميلاسى فقد الف كتابا سماه الخط الجديد وهو عبارة عن اصلاح فى الكتابة العربية بحروف منفصلة.

(ومنهم) رجل بمصر اخترع حروفا منفصلة سماها حروف أديب نسبة الى نفسه (يزعم انه قضى فى دراستها تسع سنوات وقد اعلن عنها فى جريدة المقطم بتاريخ ١٩ إبريل عام ١٩٣٦ الميلادى ـ وقد ذكرنا هؤلاء فى كتابنا (تاريخ الخط العربى وآدابه)

بل تألفت جمعية خاصة سميت « جمعية اصلاح الحروف » تشكلت فى الآستانة ونظرت فى الحروف التى اخترعها الدكتور اسماعيل حقى المذكور ووافقت على استعمالها وباشرت بالفعل تدريسها فى بعض المدارس الخصوصية كما طبعت بها بعض الكتب والرسائل وفى دليل الاستانة نبذة صغيرة من هذه الكتابة التى لا يستسيغها أحد فأين ذهبت اعمال هؤلاء ومجهوداتهم واموالهم التى صرفت فى هذا السبيل ولقد اطلعنا منذ سنتين على الحروف والحركات التى اخترعها عندنا بالحجاز الدكتور المحترم ابو فاضل محمد خيرى بك القبانى طبيب العيون فاذا هى تشبه الحروف التى اخترعها الدكتور اسماعيل حقى بك من حيث النظرية وان اختلفت صورها واطلعنا ايضا على كتاب « ألف باء فاروق » فاذا هو كتاب لا يصح ان يقال عنه انه تأليف فى اصلاح الكتابة العربية وانما يمكن ان نقول عنه انه كتاب مطبوع بخط جديد مبتكر والخط العربى لم تكن له صورة واحدة فقط بل له انواع كثيرة كالثلث والنسخ والرقعة والفارسى والديوانى والكوفى وغيرها ولا حجر على احد فى اختراع بأي شكل كان مادام لا يمس جوهر الحروف بما يخرجها عن الخط العربى فرأينا فى هذا الكتاب نوعاً من الخط العربى المتناسق الوضع المنسجم الحروف ولا بأس ان ادرجناه ضمن انواع الخطوط العربية كالثلث والنسخ وغيرهما لكن مع الفارق لأن قاعدة هذه الكتابه انفصال الحروف من الكلمات بخلاف سائر الخطوط العربية المعروفة فانها لا تمس قواعد الكتابة اصلا وانما كان تنوعها من حيث جمال الصورة والشكل فقط — ثم ان كل هذه الحروف والحركات المخترعة من اصحابها لا جمال لصورتها ولا بهجة لهيئتها كما يعلم ذلك من اول نظرة اليها واين هى من الاصل الذى وصل الينا فى تلك الحروف والحركات القديمة من الرشاقة ودقة الذوق وحسن المنظر ما يأخذ بأبصار الناظرين ويستهوى افئدة ارباب الفن والهندسة ولو اسعفتنا مطابعنا لوضعنا كثيراً من ارسم الحروف والحركات المخترعة ليقارن المطلع بين القديمة والحديثة . ولكن لا بأس ان نرسم ثلاث كلمات مشكولة كل كلمة بطريقة صاحب الاختراع للعلم بها فى الجملة فمثلا

كلمة (شُربَ) تكتب على طريقة الدكتور محمد خيري القباني هكذا [illegible] وتكتب على طريقة الدكتور اسماعيل حقي هكذا [illegible] وتكتب على طريقة الاستاذ الياس عكاوي مؤلف كتاب الف باء فاروق هكذا [illegible]

وبالمقارنة بين ما نستعمله من الحروف والحركات العربية القديمة منذ الف وثلاثمائة سنة واكثر وبين هذه الصور المخترعة نجد الفرق واضحا جليا لا يحتاج الى مناقشة فكل صورة من هذه الصور عنوان على نفسها بنفسها وكأن الحركات فيها حروف اخرى ولا يخفى ان القاعدة في كتابة هذه الحروف والحركات المخترعة ان لا تتصل الحروف بعضها ببعض بل يجب فصلها وهذا نشأ من وضع الحركات بجانب الحروف بخلاف قاعدة الحروف القديمة فانها تكون متصله ماعدا حروف الانفصال ومن هنا يجب ان نقر ونعترف بفضل ابي الاسود الدؤلي مخترع الحركات الضمة والفتحة والكسرة في وضعها فوق الحرف او تحته على ان لو اتبعنا الطريقة المخترعة نكون قد قطعنا الصلة بين الماضي وبين المستقبل وتكون الكتابات والمؤلفات القديمة في العصور الآتية رموزا من الرموز التي تحتاج الى من يحلها كما سنوضحه ثم لو اردنا كتابة القرآن الكريم بالخط الذي لا تتصل حروف كلماته نضطر الى مخالفة رسم المصحف العثماني اضطراراً إذ فيه بعض الكلمات يجب وصلها وبعضها يجب فصلها فمثلا قوله تعالى « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » بسورة الحديد نجد هنا كلمة « لكيلا » متصلة في الرسم العثماني ولا يمكن كتابتها متصلة بهذه الخطوط اذ القاعدة فيها عدم اتصال الحروف مطلقا فلو كتبناها منفصلة في القرآن نكون قد خالفنا الرسم العثماني وهذا لا يجوز باتفاق العلماء كما بيناه ذلك في كتابنا تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه الذي سيطبع قريبا ان شاء الله تعالى . (يتبع)

التطورات التي سبقت نشوء الأدب في الحجاز

***

بقلم الاستاذ محمد عمر عرب

كانت الحكومة العثمانية المهيمنة على الشعوب العربية جمعاء بوضعها الحاكم المطلق الذي يسيطر على مرافق الحياة فيها : من سياسية ، وقضائية ، وادارية . فمن رجالها الولاة ، والقضاة ، والمديرون .

وكان من اهم اغراضها ان لا تترك مجالا لأهل البلاد لأبراز شخصيتهم ، والمطالبة بحقوقهم ، فعكفت ـ دائبة ـ على تفشى الجهل ، وشيوع الأمية .

وسعت ـ جاهدة ـ ان تظل البلاد سادرة في جهالتها ، غارقة في عمايتها ، فلا مدارس لتثقيف النشيء ، ولا معاهد لتعليم ابناء البلاد ما يعود عليهم بالنفع والخير.

وحاولت الغاء تدريس اللغة العربية من مدارسها واخذت ـ بشتى الوسائل ـ تنال من القومية العربية وتركز في الأذهان انها عنصر منحل لا ثقافة له ، ولا علم ، ولا آداب .

فلاغرو اذا كانت هذه السياسة التي انتهجها رجال الحكم العثماني اورجال الاتحاد والترقي هي التي أثارت بعض رجال العرب المفكرين ، فناهضوا هذه الفكرة ورفعوا اصواتهم ضدها ولكن انى لنفر ضعيف فقير في كل شيء قليل الحول والطول ان يقاوم ويصاول حكومة عظيمة السلطان راسخة الأركان . فصبر على مضض وانتظر يألم ويأمل .

وقدر الله ان يثور بركان الحرب العالمية الاولى في عام ١٣٣٢ هـ الموافق عام ١٩١٤ هـ وان تشترك تركيا فيها ، وان تجند فيمن جندت بعض ابناء الشعوب العربية وان تقدمهم وقوداً لهذا الأتون المستعر . فثار بعض

المفكرين لزج هؤلاء فى غمار حرب لا ناقة لهم فيها ، ولا جمل . فاستعملت معهم انواع القسوة . كان من نتيجة ذلك النهضة العربيـة فى عام ١٣٣٤ هـ الموافق عام ١٩١٦ ، وكان من آثار هـذه النهضة ان تدفق بعض رجالات البلاد العربية الى الحجاز ليقدموا خدماتهم لأمتهم .

نذكر منهم الشاعر الكبير الأستاذ فؤاد الخطيب ، والأديب الأستاذ السيد محب الدين الخطيب ، والعلامة الأستاذ الشيخ كامل القصاب ، وغيرهم وغيرهم ... فعين الأول وزيراً للخارجية ، وقام الثانى بتحرير جريدة « القبلة » وهى الجريدة الرسمية آنئذ ، وقام الثالث بوضع برامج التعليم ونهج الدراسة بما يتمشى مع المناهج فى البلاد العربية الاخرى وبما يتفق مع مصلحة البلاد وحالتها .

وكان الأستاذ فؤاد الخطيب يحبر المقالات الافتتاحية لجريدة القبلة بلغة رصينة تعتبر نموذجاراقياً للأدب الحديث ، وكان الاستاذ محب الدين الخطيب يقوم بنصيبه فى تسجيل نظرات وخطرات له فى الادب والاجتماع على صفحات هاته الجريدة .

وكان لادخال درس آداب اللغة العربية ضمن برامج التعليم اثر كبير فى توجيه النشىء توجيهاً صحيحاً ، ورآى هـذا النشىء لونا جديداً من الكلام لا عهد لهم به ، وتفتحت لهم آفاق واسعة من الافكار والآراء ما كانت لتجيش بخواطرهم .

اجل ! كان فى الحجاز نفر قليل من الشعراء والادباء ولكنهم لا يكادون يعدون على اصابع اليد الواحدة . ثم ليسوا هم فى المكانة الممتازة ، ولا فى الطبقة الرفيعة بحيث ان مايقرأ لهم فيه غناء للفكر او متعة للروح والنفس

لذلك كان هذا النشىء الحجازى يوالى قراءة كتب الأدب ، والصحف العربية التى تصـل الى يديه بلذة ونهم . ويكاد يلتهم ما فيها التهاماً ويتابع الدرس والمطالعة ، ويستوعب ما يطالعه ويفهمه فهما جيداً حتى قوى واشتد ورسخت قدمه ، واصبح شيئاً ذاقيمة .

كل هـذه العوامل ، او هذه التطورات هى التى سبقت نشوء الأدب ـ الحالى ـ فى الحجاز .

ثم كان العهد السعودى الحاضر الذى ازدهر فيه الأدب ، واصبح مجال العلم والثقافة واسعاً ـ بعد ان كان ضيقاً محدوداً ـ بفضل رعاية العاهل المعظم جلالة الملك المعظم لمعاهد العلم وعنايته بشؤون التعليم والتربية .

وانه ليحدونا الأمل العظيم بان هذا الطريق الذى درج عليه الأدب الحجازى وترسمه ، ولا زال يسير فيه بخطى واسعة جبارة سوف يصل به الى المكانة اللائقة به بين ابناء الضاد . ان شاء الله .

محمد عمر عرب

الحلاق الماكر

زعموا ان حلاقاً أراد ان يجلب لنفسه الزبائن وان يوجه اليه الانظار استدراراً للكسب فعلق فوق محله اعلاناً كتب عليه (غداً أحلق الرأس مجاناً) وكان الغادى والرائح يرى الاعلان فيحضر فى الصباح عسى أن يفوز بالغنم فاذا به يفاجأ من الحلاق بالعزم لأن الاعلان قد كتب عليه « غداً » ولم يكتب عليه « اليوم » فاز بون يستطيع أن يحضر غداً ليحلق رأسه مجاناً بعد أن يكون الحلاق قد ضحك على ذقنه اليوم متقاضيا أجرة العادى . وهكذا استدر الحلاق الماكر على نفسه الربح لأن لكل يوم غده ولكن هذا الغد لن يجىء أبداً ...

بين طبيب واديب

الطبيب — أرنى لسانك ... .

الأديب المريض — ان لسانى يعجز عن التعبير عما اشعر به من ألم مبرح .

ذكرى وأمل

بقلم الاستاذ السيد على عاس رئيس ديوان الموظفين العام بوزارة المالية

ليس من ينكر بان كل مجلة ، يجب ان تعنى بنشر مايزيد فى عدد قرائها زيادة مطردة ، من المباحث العلمية ، والمواضيع التى لها حلة وشيجة بالعلم والادب والفن ، وبكثير من شؤون الحياة والاجتماع ، الى جانب ماينبغى ان تعنى بنشره ، من الاقاصيص ، والفكاهات والملح وغير ذلك مما يجد فيه القارىء متعة وسلوى .

وها هي ذى مجلة المنهل ، قد عادت الى الظهور من جديد بعد ان حجبتها الحرب الجبارة مدة ستة اعوام متتالية عادت فى حلة أبها من حلتها السابقة وأقشب نتيجة ماقامت به من دراسة مستفيضة وبحث عميق خرجت منه باروع اسلوب ، وأوضح منهج بتساير التقدم الامى فى العصر الحاضر ، ذلك التقدم الذى يأتى دائما فى اعقاب الكوارث والويلات ، مضيفة الى برنامجها التليد كل طريف ، مدفوعة بعامل قوى من سنة التطور الزمنى بالقياس الى الشعوب التى تعيش فوق الارض

وانى احد أولئك القراء المعجبين بالشعور المتدفق ، وبالحياة المليئة بشتى الرغبات وبالامانى القومية المختلفة فى ميادين الحضارة ، وحقول المدنية ومن الشباب الذين تحفزهم المثل العليا ، ويقتادهم الادب الرفيع فى صورة الحسية البارزة الى التطلع الى الامام فى شوق وامل .

وطالما كانت الصحف والمجلات على تباين اهدافها رسل علم وثقافة ودليلا من أدلة التقدم الفكرى واليقظة العقلية ونقطة تحول فى العلم ومايتفرع عنه

من حقائق الحياة واسرارها ، فان مجلة المنهل في هذه الحقبة من الزمن حرية بأداء رسالتها القومية الكريمة في قوة وحزم وحكمة ، يزينها الاخلاص وترتقي بها الامانة الصحفية الى ابعد مدى نحو المقاصد النبيلة وهذا لعمر الحق مبدأ قويم ، يزيد في ترويج المجلة ، ويسبغ عليها سمعة شريفة قيمة في حياتها الجديدة

وبهذه المناسبة يسرني أن يشاركني الشباب اليقظ المتعلم ، هذا الا مور الطيب نحو مجلتنا الوحيدة (المنهل) وان يمدها بعونه وبآرائه المتزنة وان يجعل من اقلامه ينبوعا يفيض عليها بالحكمة والموعظة الحسنة ، ليبرهن على مدى الحياة والثقافة في هذه الأمة العريقة ذات التاريخ المجيد وليشير بما ينشره الى وجود أدب ناضج بارز ، وروح وثابة في مدارج الثقافة العامة ، والى ماتصبو اليه الامة من خدمة قويمة وعمل صالح ، وجهود مباركة ، تبذل في سبيل الانتعاش الاقتصادي ، واليقظة العلمية والانتباه الفكري ، الى خير ماينير السبيل الى المستقبل ويشيد صرح الحضارة المرتقبة على أسس متينة لحمتها وسداها الدين والعلم .

وانه لحري بالشباب العربي المثقف ، ان تكون له هذه الروح ، خدمة للوطن والجيل القادم ليترك خلفه ارثا جليلا يحفظ له حسن الاحدوثة وطيب السمعة والذكر ، ولا اخاله الا فاعلا ان شاء الله تعالى .

***

ألا ان الوطن ينتظر من ابنائه البررة ، مايبعث على احيائه ، ويتقدم بتلك الحياة خطوات واسعة موفقة نحو الهدف المرموق ، لتكون دعامة الصرح المنشود .

فحيا الشباب الذي يهيب به تاريخ ماضيه الحافل وهذه ذكرى لأولي النهى والذكرى تنفع المؤمنين .

على حسين عامر

مقارنات بين الأدب العربي والأدب الانجليزى

— ٢ —

بقلم الاستاذ محمد سيد احمد

لسنا والحمدلله من الذين ضعفت شخصياتهم ، وفنوا فى الغير أو يميلون الى الفناء فى الغير فيدون كل شيء أجنبي جيلاً أولا يرون الجمال ، والجودة والاتقان الا فى الانتاج الأجنبي فقط . ولسنا كذلك من الرجعيين فى الادب والفن بوجه خاص ، ولكننا وقد نمت شخصيتنا واكتملت او هي قاربت الاكتمال ، لم نعد نخش الضعف على انفسنا ، ان نظرنا فى الانتاج الاجنبي والجديد على السواء ، ونمت شخصيتنا واكتملت او هي قاربت الاكتمال فلم نعد نخش الابتعاد عن الانتاج الشرقى فى الادب والفن مخافة ان تطول بنا الطريق وتلتوى بنا السبيل فلا نستطيع تصعيداً ولا هبوطا .

ولكننا اصبحنا فى حالة من النمو العقلى يمكننا من دراسة الادب الأجنبى فنستملحه ونستهجنه ونقترب منه ونبتعد عنه ونجتذب اليه وننفر منه دون ان يلحقنا أذى او يلم بنا مكروه .

ونستطيع أن نقول فى شيء كثير من الاتزان وبعد دراسة مجملة ومفصلة وبعد محاسبة النفس حساباً عسيرا عما تقول ان الشعر العربى يفوق الشعر الانجليزى كثيرا ، وكثيراً جدا ، وان النثر الفنى الحديث فى اللغة الانجليزية يفوق النثر الفنى الحديث فى اللغة العربية فقد استوعب النثر الانجليزى العلوم والفنون الحديثه بطريقة فنية عاتية فى حين ان النثر الفنى الحديث انما شرع قريبا فى التجول فى هذه العلوم وهذه الفنون .

أما الشعر – وهو موضوع هـذا المقال – فيكثر الجيد الرصين منه فى الشعر العربى ويكثر منه التافه الغث فى الشعر العربى ايضا ويكثر منه الجيد الرصين فى الشعر الانجليزى والتافه الغث فى الشعر الانجليزى كذلك ، ولـكن الجيد فى الشعر العربى لا يعلنه ولا يدنو منه الجيد فى الشعر الانجليزى والرخيص التافه عندنا يزيد فى رخصه وتفاهته وقلة غنائه عما يرخص ويتفه وتقل قيمته عندهم .

والشعر لا يصل الى درجة الجودة الا اذا لمست فيه هاتين الخصلتين :

عاطفة قوية وشعورا واحساسا تضيق به نفس الشاعر ، وتمتلىء به جوانبه فيفيض به لسانه محدثاً أصدق حديث معبراً خير تعبير وهو فى هـذه الحالة لا يستطيع الا ان يعبر ولو حيل بينه وبين التعبير لتألمت لذلك نفسه ولتعب لذلك صدره ولمسه من ذلك علة من العلل او داء من الادواء .

أما تلك العاطفة ، واما ذلك الشعور فلابد ان يصل الى الناس فى لفظ دقيق ، محدود المعنى معروف الدلالة مرتب بحيث يحدث نغما موسيقيا يتناسب مع العاطفة او يتناسب مع الشعور حدة ورقة وعنفا وهدوء ولينا ورفقا وانبساطا واكتئابا واملا ويأسا وفرحاً وحزنا وقل غير ذلك من حالات النفس الانسانية التى حيرت العقول والافهام .

ولو خلا الشعر من هذين الشرطين او من احدهما لهبطت درجتـه ولقلت قيمته ولهان امره فاصبح صنعة رخيصة يتناولها اقل الناس حظا من ملـكات ولكان الشعر صف كلمات وتكميل انغام ومحاولة عابثة مضحكة لا تثير فى الناس احساساً ولا تدفعهم الى غير ماهم فيه من حياة رتيبة مؤلمة .

محمد سيد احمد

بلوم المعلمين العليا الأدبية

والمدرس الأول بتحضير البعثات

أدباؤنا فى قفص الاتهام

= ٤ =

بقلم الاستاذ ع . ع . خ .

الوقت شتاء والسماء ملفوفة بضباب قاتم والنجم يسطع فى احشاء السماء وها هو الرعد يسبح بحمد بارئه تسبيحة العابد المتنسك . ودعت ظروف الجو بعقد جلسة تحت مظلة شاتوبريان التاريخية والتى وقفت معلقة كمعلقة زهير ونودى من جانب حائط متهدم يختبيء وراءه جماعة من الأدباء من هجوم المطر .

وأقبل شاب خفيف الروح ضاحك السن يتغنى بقول جرير :

فغض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ويسمع وقع أقدام خفيفة لشاب آخرعرف بطلاوة البحث يوسع الخطى يتفرس بعينيه الحادتين فى المظلة ويوشك ان يقترب ؟ أليس هو البحاثة الجاسر انه يعلق قائلا : صحيح ان الشعر يخفض ويرفع ، كان بنو نمير اذا سئلوا عن نسبهم اجابو (نميري) بالتفخيم والأعجاب ، فلما قال فيهم جرير .

فغض الطرف ... أصبحوا اذاسئلوعن نسبهم عدلواعن (نمير) وانتسبوا لجدهم الأعلى (عامر بن صعصعة) .. أليس كذلك يا استاذ الغاطى ؟ . ولعلك يا اخى قرأت تحقيقاتى عن ابن دقاق . واعجب العجب أن بعض المواطنين من اخواننا المكيين يطلقون على الأداة الخشبية لفظة (دقاق) .

يندفع شاب من وراء الحائط بهندامه المعروف انه النظيف صاحب ثقب المجتمع . والكاتب المقل وقد امعن فى الماضى البعيد حينما كانت خلوته تجمع الأرواح وكانوا يسمونها (مغنى اديب) .

الأديب الغاطى ـ أدرى يا أستاذ حسين ، متى تفتح هـذه الثقوب ، لنشاهد ما وراءها .

البحاثة الأستاذ الجاسر ـ ان ثقب المجتمع يعطينافكرة عن قناعة التفكير لأنه اذا فتح على مصراعيه لايقدم لنا الأستاذ هذه الصور الجميلة .

الأديب النظيف ـ عند ماتشكو مصابك لجارك تهبه نصف قلبك فان كان كبير النفس شكرك أو كان صغيرها احتقرك ، هكذا .

قال جبران خليل . ان ادبنا مصاب بالانيميا (فقر الدم) لأن ليس فيه الفيتامينات التى تغذيه أولعله مصاب بالامساك وتدخل هزازة العواد الملهبة هزازة التى نصفها من الحلوى . والنصف الباقى من العلقم تطارد أريج نسرين شاعر الشباب .

النظيف ـ اننى احفظ من شعر العواد الشيء الكثير .

الجاسر ـ انت اذاً حماد هزازة .

النظيف ـ نحن فى حاجة الى الطفرة ، والطفرة محال .

ع . ع . خ

جريدة البلاد السعودية الغراء

كان صدور مجلة « المنهل » عقب انقشاع سحب الحرب العالميسة الثانية العاتية ، فاتحة جيدة لعودة صدور الصحف ، سواء منها ما احتجب بسبب الحرب ، او ما أزمع انشاؤه عقب الحرب . وهذه جريدة « صوت الحجاز » قد عادت الى الصدور فى مستهل هذا الشهر حاملة اسماً شعبياً جامعاً هو « البلاد السعودية » وقدظهرت فى حلة قشيبة على ورق صقيل واخراج جميل متضمنة من المقالات والقصائد مايبشر بمستقبل لها مجيد علاوة على الانباء والحوادث الهامة ، وهى تصدر فى عهدها الجديد كما كانت تصدر فى عهدها القديم بيوم الأثنين واسندت ادارتها ورئاسه تحريرها الى الأستاذ عبد الله عريف الذي نرجو ان ينهض بها خير نهوض .

الطير — وانا

بقلم الاستاذ ع . ع . خ

« مهداة الى الذين يغنون مع الطير غناء أيرفعنا من عالم الماديات »

قات الطير ، وهو فى القيد يرسف   لم لا تشتهى الغناء وتعزف ؟

لم لا تملأ المسامع شدوا   لم عن عالم الغناء ـ تعدف ؟

أى حاليك . ثورة الصمت تقسو   بك أم بهجة الأغاريد . أشرف ؟

أنضوب فى الحس ؟ ياطير أم هو   مت يأساً ـ تهويمة المتخوف ؟

فأجاب السجين أنك والطفل شبيها   ن ، اعـا أنت ، أظرف

أنا فى عالم السدود ، مسجى   بين قضبانى الصغيرة أزحف

أنت تبغى الحياة ـ فناً جميلا   وهى رغم الجمال ـ تقسو وتعنف

أين حريتى ، التى كنت أرعا   ها ، اذا رحت فى الجواء أرفرف ؟

ذهبت تلكم الأغنيات مع الر   يح ، كما يذهب المساء المفوف !

ع . ع . خ

عبد [illegible] عبد الكريم الخطيب

نظرات صائبة فى الحياة

لصالح بن عبد القدوس :

وان من ادبته فى الصبا   كالعود يسقى الماء فى غرسه

حتى تراه مونقاً ناظراً   بعد الذى ابصرت من يبسه

والشيخ لا يترك أخلاقه   حتى يوارى فى ثرى رمسه

اذا اعوى عاد الى جهله   كذا الضنا عاد الى نكسه

والق اخا الضغن مانياسه   لتدرك الفرصة فى أنسه

كالليث لا يعدو على قرنه   الا على الامكان من فرسه

الدرع السابغة

الاستاذ محمد عوض محمد من انبغ كتاب الجيل الحديث بمصر ، وقد تمكن من ناحية البيان، وضرب فيه على أعذب الالحان، وقد كتب فى مجلة الكاتب المصرى عدد ديسمبر مقالا ممتعاً تحدث فيه عن المسرح الجديد للسياسة الدولية وهفا فيه هفوة لو غيره هفاها لما باليناها ، قال :

(فلقد انتهى الزمن الذى كان فيه البطل الصنديد يقف منفرداً والسيف يلمع فى يمينه والدرع السابغة فى يساره) أفيظن الاستاذ ان الدرع تحمل فى اليد ـ يمنى أو يسرى ـ كالترس اوالمجن او الدرقة مما يمتنع به أويستتر فيه ؟ كلا يا سيدى ان الدرع ـ سابغة كانت أو دلاصاً ـ تلبس على الجسم ، وهي تشبه القميص أو تزيد عليه فى الطول من الحديد المصمت اومن حلق الحديد او غير ذلك من شكوك الدروع والوانها مما يدرؤ عن الجسم كل ما ينوشه من فعل سهم أو غرار سيف أو سنان رمح ، فلا يصاب لابسها ـ لابس الدرع ـ فى مقتل قاضى الا فيما شذ وندر .

فأما ان حملت الدرع في اليد فما أقل غناءها بل ما أثقل بلاءها وعناءها في غير امتناع ينجم عنها ، ولا جدوى تنال منها .

ونرد الاستغراب الى موقع آخر بعد موقع الاستاذ محمد عوض ونعجب من الدكتور طه حسين كيف غفل عن مثل هذه الهفوة البسيطة مهما عرف عن الدكتورمن حدة البادرة وقوة العارضة واللمحات ـ من الزكاء ـ الناعمة النادرة . كلا لقد تحصن الاستاذ عوض من الدكتور طه بهذه الدروع السابغة التى يحملها فى يسراه ، وهي من جسمه فارغة جد فارغة !!

حسين سرحان

ابن حزم

فى مقالة الاستاذ على ادهم المنشورة بعدد الثقافة (٣٦٥) بعنوان : خليفة ادركته حرفة الادب ما يأتى : (وكان من بين الوزراء الذين قربهم الخليفة الشاب محمد بن حزم العلامة الذائع الصيت) . وأقول : اسم ابن حزم : على ابن احمد بن سعيد بن حزم وكنيته أبو محمد . وله ـ من قصيدة ـ

كأنك بالزوار لى قد تبادروا إذا قيل قد أودى على بن أحمد

اقدم مخطوطة على الورق

جاء فى مجلة « الكتاب » ج ٣ ص ٤٣١ : (فى دار الكتب الظاهرية مخطوط يعتقد أنه اقدم المخطوطات المكتوبة على الورق وهو مسائل الأمام احمد بن حنبل وقد كتب سنة ٢٦٦ هجريه) . وأقول : قد اطلعت على نسخة فوتوغرافية من ذلك الكتاب وتبين لى منها أن ذلك التاريخ تاريخ سماع راويه عن ابى داود الراوى عن احمد بن حنبل ، لا تاريخ كتابته التى اعتقد انها بعد ذلك التاريخ وهذا نص ما جاء فى آخره .

(تمت المسائل وسمعنا فى شهر ربيع الأول من شهور سنة ست وستين ومائتين) .

وفى ذلك الكتاب : (الجزء الثالث من مسائل أحمد بن حنبل رضى الله عنه . رواية ابى داود سليمان ابن الأشعث السجستانى حفظه الله .

حدثنى ابو سهل احمد بن محمد قال انبأنا أحمد بن بكر السمرقندى قال حدثنا ابوعاصم النبيل قال أنبأنا زمعة بن صالح عن ابن طاووس عن ابيه قال اسجدلقرد السوء فى زمانه ، وداره مادام فى سلطانه) وفى أول الجزء الرابع بعدالبسملة (سمعت اباداود سليمان بن الأشعث يقول سمعت أحمد بن حنبل سئل)

مكة ـ ح . ج .